الشياطين من السمع وحيل بينها وبين المقاعد التي كانت تقعد فيها فرميت بالنجوم
فعرف الجن ان ذلك لامر حدث من الله في العباد ويقول الله تعالى لنبيه حين
بعثه يقص عليه خبرهم اذ حجبوا وانا لمسنا السما اي طلبنا استراق السمع
منها فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا اي ملايكة اقويا يمنعون
عنها وشهبا وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فالجن للسمع لخلوها عن
الحرس والشهب فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا اي ارصد له ليرمى به
اي ومن يخطف الخطفة منهم بخفة حركته يتبعه شهاب ثاقب فيقتله
او يحرق وجهه او يخبله قبل ان يلقيها الى الكاهن وذلك لئلا يلتبس
امر الوحي بشي من خبر الشياطين مدة نزوله وبعد انقضايه وموته
صلى الله عليه وسلم فلعله لئلا تدخل الشبهة على ضعفا العقول فربما توهموا
عودها لكهانة التي بينها استراق السمع وان امر رسالته صلى الله
عليه وسلم تم فاقتضت الحكمة حراسة السما حياته صلى الله عليه وسلم
وبعد موته ومن ثم قال لا كهانة بعد اليوم • وقد حدث بعضهم قال

ان اول العرب فزع للرمي بالنجوم حين رمي بها ثقيف وانهم جاووا الى
رجل منهم يقال له عمرو بن امية وكان ادهى العرب وانكرها رايا ايادهاها
رايا وكان صدرا وكان يخبرهم بالحوادث فقالوا له يا عمرو الا ترى
ما حدث في السما من الرمي بهذه النجوم فقال بلى فانظروا فان كانت معالم
النجوم اي النجوم المشهورة التي يهتدى في البر والبحر وتعرف بها الانوا
من الصيف والشتا هي التي يرمى بها فهو والله طي هذه الدنيا وهلاك
هذا الخلق الذي فيها وان كانت نجوما غيرها وهي ثابتة على حالها
فهو لامر اراده الله بهذا الخلق اي والنو بالهمز والنون هنا ما يحصل
عند سقوط نجم في المغرب وطلوع رقيبه من المشرق مقابله من ساعته في كل
ليلة الى ثلاثة عشر يوما وحقيقته النو سقوط النجم وطلوع رقيبه في المدة
المذكورة وكانت العرب تضيف الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط
منها او الى الطالع منها فتقول مطرنا بنو كذا او سيأتي الكلام على ذلك
في غزوة الحديبية وفي رواية فان امرا اراده الله وبني يبعث في العرب فقد
تحدث بذلك لا يبالي قد رجمت الشياطين بالنجوم قبل ذلك وذلك لمنه

مولده

مولده صلى الله عليه وسلم لانا نقول لعل المراد رجمت الان باكثر مما كان قبل ذلك او مادون
نقصه ولا يخفي ذلك ثم حدث بعضهم قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم اي قرب من
زمن بعثته رجمت الشياطين بنجوم لم تكن ترجم بها قبل فاتوا عبد ياليل بن
عمرو وهو بثقيف شيخ كبير قد كف بصره الاولى الشقي وكان اعمى فقالوا ان
الناس قد فزعوا وقد اعتقوا ارقاهم وسيبوا انعامهم فقال لهم لا تعجلوا
وانظروا فان كانت النجوم التي تعرف اي وهي التي يهتدى بها في البر والبحر
ويعرف بها الانوا فهي عند فنا الناس وان كانت لا تعرف فهو من حدث
فنظروا فاذا النجوم لا تعرف فقالوا هذا امر حدث • اي وقد روي مسلم انه صلى الله

عليه وسلم قال النجوم امنة السما فاذا ذهبت النجوم اتى السما ما يوعدون •
وانا امنة لاصحابي فاذا ذهبت انا اتى اصحابي ما يوعدون واصحابي امنة
لامتي فاذا ذهب اصحابي اتى امتي ما يوعدون فلم يلبثوا حتى سمعوا
بالنبي صلى الله عليه وسلم وفي لفظ فما مكثوا الا يسيرا حتى قدم الطايف
ابا سفيان بن حرب فقال ظهر محمد بن عبد الله يدعي انه نبي مرسل وهذا
قد يخالف ما يأتي عن ابن عمر لما كان اليوم الذي تنبأ فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم منعت الشياطين من خبر السما بالشهب ولا مانع من تكرر سوال ثقيف
مرة لعمرو بن امية ومرة لعبد ياليل وان كلا منهما كان اعمى ويحتمل اتحاد
الواقعة ووقع الاختلاف في اسم الذي سالوه فسماه بعضهم عمرو بن امية
وبعضهم سماه عبد ياليل بن عمرو وهذا لا يرد الا ان كان عند بعثته ويرد
ما هو قول الماوردي الذي نقله عن شيخ بعض شيوخنا النجم الغيطي في معراجه
وافره • وسببه اي رمي النجوم ان الله تعالى لما اراد بعثة محمد صلى الله

عليه وسلم رسولا كثر انقضاض الكواكب قبل مولده ففزع اكثر العرب منها
وفزعوا الى كاهن لهم ضرير وكان يخبرهم بالحوادث فسالوه عنها فقال لهم
انظروا البروج الاثني عشر فان انقضى منها شي فهو ذهاب الدنيا وان لم ينقض
منها شي فسيحدث في الدنيا امر عظيم فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
هو الامر العظيم الذي استشعروه فتبين ان المراد ببعثته ولادته فكان ينبغي اسقاط قوله
قبل مولده لما علمت ان هذا اي كثرة تساقط النجوم انما كان عند بعثته ونبوته
لا عند ولادته • ومنه خبر ابي لهب او لهيب ابن مالك اي من بني لهب فان بني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)